أخبار سوريا ـ حلب تشهد قصفا أسوأ من قصف الكيماوي ـ 1/1/2014

الكاتب : نور سورية بالتعاون مع المكتب الإعلامي لهيئة الشام الإسلامية

التاريخ : 1 يناير 2014 م

المشاهدات : 6221

عناصر المادة

جرائم نظام الأسد:

عمليات المجاهدين:

المعارضة السورية:

النظام الأسدي:

الوضع الإنساني:

المواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

انقضى عام كان حافلا بكثير من الجرائم التي ارتكبها الأسد مع حلفائه من الميليشيات الشيعية ويبدو أنه بدأ عام آخر من المآسي حيث شهد العام 2013 المنصرم مجازر بشعة فقد وثق المرصد مقتل 73455 شخصاً خلال العام الماضي، بينهم 22436 مدنيا.

أما فيما يخص نظام الإجرام الأسدي فقد أصدر الائتلاف السوري تقريرا إحصائيا قال فيه: إن نظام بشار الأسد خسر 155 طائرة عسكرية (98 حربية و57 مروحية) خلال عام 2013، إضافة إلى أن نحو 11 ألفاً من قواته والميليشيات التابعة لها قتلوا خلال العام نفسه.

جرائم نظام الأسد:

شهد يوم الأربعاء مقتل 74 شخصا بينهم سبع نساء، و4 أطفال، و3 أشخاص قتلوا تحت التعذيب.

ولا تزال مدينة حلب تحتضن النسبة الأكبر في عدد الضحايا، حيث وصل عددهم إلى 31 شخصا.

أما في درعا فقد قتل بها 17 شخصا، و في دمشق وريفها 15 شخصا و5 أشخاص قتلوا في إدلب, وقتل 3 أشخاص في حمص, وقتيل واحد في القنيطرة, وقتيل واحد في دير الزور, وقتيل واحد كذلك في حماة. (1)

و كان ذلك العدد هو ما استطاعت أن توثقه لجان التنسيق المحلية ، بينما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 114 شخصا في أول أيام العام الميلادي الجديد، معظمهم في حلب ودمشق وريفها، وبين الضحايا 16 طفلا و10 نساء. (2)

قصف بالصواريخ والبراميل:

ألقى الطيران الحربي براميل متفجرة عديدة على مدينة جاسم في ريف درعا، وهو ما أسفر عن قتلى وجرحى معظمهم من الأطفال والنساء.

وفي حمص تواصل قوات النظام السوري قصف حي كرم الشامي بالصواريخ لليوم الثاني على التوالي.

وأفاد مركز صدى بأن قوات النظام قصفت أيضا إحدى المدارس المكتظة بالنازحين ومدينة المعارض في حي الوعر، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى معظمهم من الأطفال. كما شمل القصف حيي باب هود والإنشاءات.

مجازر الحافلات تتواصل:

في حلب، قال مراسل الجزيرة إن 25 شخصا ـ بينهم أطفال ونساء ـ قتلوا وجرح 15 آخرون جراء سقوط قذيفة على حافلة نقل داخلي تقلهم في حي طريق الباب بحلب.

وأضاف المراسل أن قذيفة صاروخية سقطت على الحافلة أثناء توقفها في السوق الشعبي بالحي. وأسفر القصف عن احتراق الحافلة بمن فيها، في وقت تطايرت بعض الشظايا لتصيب عددا من المارة بجروح.

قصف حي السكري والصاخور

أفاد ناشطون بمقتل عشرين مدنيا وإصابة عدد آخر أمس الأربعاء، جراء قصف جوي على "شارع الوكالات" في حي السكري بحلب، تزامن مع استهداف الطيران الحربي بالصواريخ حيّي قاضي عسكر والصاخور. كما قتل وأصيب عدد آخر جرّاء قصف جوي على حي مساكن هنانو. وقصف الطيران الحربي منطقة ميسلون، بالتزامن مع استهداف قوات النظام أحياء حلب القديمة بقذائف الهاون.

حلب تشهد قصفا أسوأ من قصف الكيماوي:

ووصفت منظمة "أطباء العالم" الوضع الطبي في مدينة حلب بأنه كارثي بسبب الغارات الجوية التي شنها الطيران الحربي على المدينة خلال الأسبوعين الماضيين. وذكر بيان صادر عن المنظمة أن القصف الحالي أسوأ من الأسلحة الكيميائية، وكشفت فيه أن الصور التي وصلتها تؤكد أن النساء والأطفال يمثلون أكثر من ثلثي الجرحى، كما أكدت أن أغلبية المستشفيات في حلب عاجزة عن استقبال مزيد من الجرحى وتفتقر إلى المعدات الطبية، فضلاً عن تدمير سيارات الإسعاف. (2)

نظام الأسد يخرق الهدنة:

واتهم الناشطون النظام السوري بخرق هدنة اتفق عليها مع الجبهة الإسلامية المعارضة لمدة ثلاثة أيام، يتم خلالها إجلاء أهالي مدينة عدرا العمالية بعيدا عن الاشتباكات.

وقال الناشطون إن النظام اكتفى بإخراج الموالين له وإرسالهم إلى مناطق آمنة داخل العاصمة. لكن الحكومة السورية

أعلنت من جانبها إجلاء أكثر من خمسة آلاف شخص من مدينة عدرا قالت إنهم كانوا محتجزين لدى الجماعات المسلحة، ولم تشر إلى أي اتفاق هدنة مع مقاتلي المعارضة. (2)

الشبكة السورية توثق 41 ألف قتيل خلال العام 2013:

أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في بيان لها عن مقتل أكثر من 41 ألف شخص في سوريا خلال عام 2013 المنصرم.

ووثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 41532 (واحد وأربعين ألفا وخمسمائة واثنين وثلاثين شخصاً) على يد قوت نظام بشار الأسد في سوريا، بينهم 32949 (اثنين وثلاثين ألف وتسعمائة وتسعة وأربعين) من المدنيين. و9830 (تسعة آلاف وثمانية وثلاثين) مسلحا.

وقالت الشبكة إن من بين القتلى المدنيين أكثر من 4344 (أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وأربعين) طفلاً، و2921 (ألفين وتسعمائة وإحدى وعشرين امرأة)، إضافة إلى 1609 (ألف وستمائة وتسعة) معتقلين تم تعذيبهم حتى الموت.

وبلغت نسبة النساء والأطفال 17 % من مجموع الضحايا وهي تعد نسبه مرتفعه جداً، واعتبرت الشبكة ذلك دليلاً صارخاً على استهداف متعمد من قبل قوات النظام للمدنيين. (3)

عمليات المجاهدين:

بعد 8 أشهر من فقدانه:

شُيّع حسين صلاح حبيب، القيادي الميداني في حزب الله، الأربعاء، في بعلبك في شرق لبنان، بعد أن استُعيدت جثته من سوريا حيث فُقِد منذ أشهر.

وقال أقارب القيادي الشاب (30 عاماً) إنه أُسر من قبل مجموعة من المعارضة المسلحة خلال معركة منطقة القصير في محافظة حمص، التي شارك بها حزب الله بفاعلية إلى جانب قوات النظام، وساهم في طرد المعارضة المسلحة منها وسقوطها في الخامس من يونيو.

وعلمت عائلة حبيب في حينه بمقتله، لكن جثته ظلت مفقودة 8 أشهر، إلى أن تم العثور عليها قبل حوالي أسبوع في تل مندو القريب من القصير. وتم تشييعه، الأربعاء، في مأتم شارك فيه مسؤولون من حزب الله.

المجاهدون يحررون مشفى جاسم الوطني:

تمكن المجاهدون السوريون، مساء الأربعاء، من السيطرة على مشفى "جاسم الوطني" بدرعا، وتحريره من قوات الأسد وشبيحته، بعد معارك ضارية.

حيث استهدف أحد المجاهدين، حاجز وثكنة المشفى الوطني الواقعة على أطراف مدينة جاسم، بعملية استشهادية بعربة مفخخة، تلاها اقتحام الحاجز بمشاركة بقية الفصائل في المنطقة، ومن ثم المشفى، حتى تم تحريرهما بشكل كامل، وفقا لموقع الدرر الشامية. (3)

أسير عراقي يعترف:

أظهر مقطع مصور اعترافات أسرى عراقيين ينتمون لـ"عصائب أهل الحق" و"لواء أبو الفضل العباس" خلال استجواب الجيش الحر لهم.

وأظهر مقطع الفيديو الناشط السوري المعروف هادي العبد الله وهو يستجوب أحد الأسرى الذين يقاتلون في صفوف الأسد، قائلًا له: "لماذا لا تجاهدون في فلسطين؟", فأجابه الأسير العراقي: "كذبوا علينا".

رابط الفيديو: http://www.youtube.com/watch?v=LzNZOx-qii0

وبحسب المقطع الذي تداوله النشطاء، فقد قام العبد الله بعرض مجموعة من الصور على الأسير والسؤال عن مهامهم في الحرب على المجاهدين السوريين, حيث عرض الناشط السوري صورة لـ"الشيخ عادل الجبوري"، وبسؤاله الأسير عن دور هذه الشخصية قال له: "إنه عراقي الجنسية، ويقوم بدور إعلامي ويصور الأحداث"، فأجابه العبد الله مستنكرًا "شيخ إعلامي وبيصور".

وأكد الأسير العراقي أنه تدرب منذ أربعة شهور وقاتل في سوريا نحو شهر, فيما أقر الأسير الثاني أن التدريب يتم في معسكرات خاصة بعصائب أهل الحق للقتال بجانب الجيش السوري. وكشف الأسير العراقي أن قاسم الطائي: "هو مرجع ديني يحرضهم على قتال المجاهدين". (3)

"الجبهة الإسلامية" تدك مَعاقل الشبيحة بريف إدلب:

دكت "كتائب أنصار الشام" التابعة للجبهة الإسلامية اليوم الأربعاء مَعاقل قوات نظام الأسد في "مدرسة الزراعة" بجسر الشغور بريف إدلب بقذائف الهاون، وحققت إصابات مؤكدة.

وكانت معارك عنيفة اندلعت مساء أمس في محيط حواجز "خان شيخون" ومحيط معسكر "وادي الضيف" بين المجاهدين، وقوات الأسد، ما أدى لسقوط قتلى وجرحى. (4)

المجاهدون يقصفون 18 قرية في اللاذقية:

أعلنت الهيئة العامة للثورة السورية، أن قوات المعارضة قصفت بالصواريخ، 18 قرية في محافظة اللاذقية الساحلية، ردًا على قصف مدينة حلب شمال سوريا.

وقالت الهيئة، في بيان أوردته شبكة "سكاي نيوز" البريطانية، إن العملية المشتركة بين الجبهة الإسلامية وأحرار الشام وجبهة النصرة وكتيبة صقور العز استهدفت عددًا كبيرًا من المدن والقرى والبلدات منها القرداحة والبهلولية ودمسرخو وبسنادا وكفرية واشتبرق وجبل دورين. وكانت الجبهة الإسلامية قد بثت الأربعاء مقطعًا مرئيًا على الإنترنت أكدت في حسابها على تويتر انه يظهر قصف الميليشيات الشيعية في اللاذقية وريفها بصواريخ غراد ضمن معركة "الساحل تثأر لحلب" واستهدف القصف بحسب ما ذكرت الجبهة ـ معاقل الميليشيات الشيعية في المناطق التالية: القرداحة ـ البهلولية ـ دمسرخو ـالسفكون ـ سكرة ـ جورين ـالقرامة ـبسنادا ـ دعتور ـ سقوبين ـ عين البيضا ـ مشقيتا ـ العمرونية ـ عين سليمو ـ البهوية ـ كفرية ـ اشتبرق (4)

أحرار سورية يستهدف مراكز ميليشيات الأسد في حلب ويصرع 7 عناصر:

شنّت عناصر "لواء أحرار سورية" منتصف ليلة الثلاثاء هجومًا على قوات الأسد المتمركزة في مدرسة عمار بن ياسر في حي "ميسلون" بحلب بقذائف الهاون، ما أدى إلى مصرع 7 عناصر، وهم في حالة سكر احتفالاً برأس السنة.

كما أفاد "لواء أحرار سورية" على موقعه الرسمي أن مواجهات عنيفة اندلعت بين عناصره وقوات الأسد في محيط مدرسة عمار بن ياسر، والحديقة، ومشفى ميسلون في مدينة حلب وسط قصف كثيف بقذائف الدبابات.

وفي غضون ذلك ذكرت قناة "حلب اليوم" أن مدينة حلب القديمة تشهد معارك ضارية بين المجاهدين وجيش الأسد قرب مبنى الكيالي وساحة الجديدة بعد منتصف الليل. (5)

المعارضة السورية:

لنقدم استقالتنا جميعا.. وجودنا أصبح كارثة:

دعا عضو الائتلاف الوطني السوري مروان حجو الرفاعي زملاءه بتقديم استقالة جماعية حال استمرار عجز الائتلاف في فك الحصار وإدخال الطعام والدواء للأطفال والنساء بالمدن المحاصرة من قبل قوات الأسد، ووقف قصفهم الدامي بالبراميل

المتفجرة.

ورأى رئيس المكتب القانوني في الائتلاف في رسالة إلى زملائه أن الحل في وضع سوريا من قِبَل المجتمع الدولي تحت الحماية الدولية، وفقًا لما نشرته جريدة "زمان الوصل". (3)

الجربا يشترط خروج حزب الله والثوري لحضور إيران جنيف2:

اشترط رئيس ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية، انسحاب مقاتلي "حزب الله" و"الحرس الثوري" وعناصر "الشيعة" العراقيين من سوريا، لحضور "إيران" مؤتمر "جنيف2".

وقال أحمد الجربا في حديثٍ صحفي، اليوم الأربعاء: "نطالب أن تتضمن الدعوة أن حضور مؤتمر "جنيف2" سيكون على أساس "جنيف1" الذي نص على تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات بما فيها الأمن والجيش والاستخبارات، ومن يريد أن يحضر المؤتمر يجب أن يحضر على هذا الأساس، وهذا موقفنا والموقف الفرنسي". (3)

الائتلاف يتهم داعش:

اتهم الائتلاف السوري المعارض «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بأنها على «علاقة عضوية» مع النظام السوري، وبأنها تعمل على «تنفيذ مآربه»، وذلك بعد إقدامها على اعتقال وتعذيب وقتل طبيب كان يتولى إدارة معبر تل أبيض الحدودي مع تركيا في شمال سوريا من جانب المعارضة.

وقال الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في بيان يعتبر من أقوى المواقف الرسمية له حتى اليوم ضد الدولة الإسلامية: «يؤكد الائتلاف أن علاقة تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام مع نظام الأسد الإرهابي، علاقة عضوية، يحقق فيها التنظيم مآرب عصابة الأسد بشكل مباشر أو غير مباشر». وأضاف أن «سيل دماء السوريين على يد هذا التنظيم رفع الشك بشكل نهائي عن طبيعته وأسباب نشوئه والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والأجندات التي يخدمها، ما يؤكد طبيعة أعماله الإرهابية والمعادية للثورة السورية». (6)

النظام الأسدي:

الجيش السوري الالكتروني يعلن اختراق سكايب:

أعلن الجيش السوري الالكتروني يوم الأربعاء أنه اخترق حسابات التواصل الاجتماعي لخدمة الاتصال المرئي المجاني عبر الانترنت (سكايب).

كما نشر الجيش- وهو جماعة من متسللي الانترنت مؤيدين للرئيس السوري بشار الأسد- بيانات التواصل الخاصة بالرئيس التنفيذي المتقاعد لشركة مايكروسوفت ستيف بالمر في حسابه على موقع تويتر مصحوبة برسالة قال فيها "يمكنكم ان تشكروا مايكروسوفت لمراقبتها حساباتكم وبريدكم الالكتروني باستخدام هذه التفاصيل ..الجيش السوري الالكتروني".

وتشير الرسالة فيما يبدو إلى ما كشف عنه إدوارد سنودن الموظف السابق بوكالة الامن القومي الامريكية عن ان خدمة (سكايب) -المملوكة لمايكروسوفت- هي جزء من برنامج للوكالة لمراقبة الاتصالات من خلال بعض كبريات شركات الانترنت الأمريكية. (7)

الوضع الإنساني:

حملة "7شاحنات في سبعة أيام" التركية تصل إلى سوريا:

أرسل وقف "حركة الشباب الإنساني" أول دفعة من المساعدات إلى سوريا ضمن حملة أطلقها بعنوان " الأخوة تحتاج إلى تضحية، 7 شاحنات في 7 أيام" بهدف إيصال مساعدات للسوريين الذين يعيشون تحت وطأة برد الشتاء.

وأوضح مدير الوقف "اسماعيل إيلاري" لمراسل الأناضول أن الحملة موجه للسوريين في الداخل، والأطفال على وجه الخصوص، حيث قاموا بجمع التبرعات من قبل فاعلي الخير، بالإضافة إلى عائدات الخيمة الخيرية التي أقامها الوقف في منطقة أسكودار بمدينة إسطنبول من أغطية وأغذية وألبسة للأطفال مقابل أعمال حرفية بيعت في الخيمة.

وأضاف "إيلاري" أن الحملة ستستمر لسبعة أيام متواصلة، إلا أنهم قرروا تمديدها لغاية 5 كانون الثاني/ يناير المقبل لتصبح 9 أيام. (8)

المواقف والتحركات الدولية:

دعوة أممية إلى تكثيف جهود تدمير الكيميائي السوري:

دعت منسقة البعثة المشتركة للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في سوريا سيغريد كاغ جميع الأطراف إلى تكثيف جهودها؛ من أجل التوصل لتدمير الترسانة الكيميائية السورية بعد التأخر الذي حدث مع انتهاء هذه المهلة، في حين اختتمت السفن الحربية المرافقة لسفن الشحن التي ستقل المواد الكيميائية تدريباتها في عرض البحر الأبيض المتوسط، وباتت جاهزة للقيام بمهمتها فور صدور قرار بذلك.

وقالت كاغ إنها أوضحت سابقا أن التقيد بالمهلة المحددة أمر مستبعد، لكنها أعلنت أيضا أن تقدما ثابتا متواصلا قد حصل، ودعت جميع الأطراف، بمن فيها الحكومة السورية إلى تكثيف الجهود اللازمة للمباشرة بإزالة الأسلحة الكيميائية.

ولم تحدد كاغ موعدا جديدا لإتمام مرحلة نقل العناصر والمواد الكيميائية من الأماكن التي ختمت بالشمع الأحمر إلى مرفأ اللاذقية بغرب البلاد، تمهيدا لنقلها على متن بوارج عدة إلى باخرة أميركية في عرض البحر حيث سيتم تدميرها.

وأشارت إلى أن تحديد الموعد الجديد يعود للدول الأعضاء في المنظمة آخذين في الاعتبار الظروف المحيطة بالعملية.

وقالت إن المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية سيعقد اجتماعا بشأن المسالة السورية في الثامن من يناير/ كانون الثاني الجاري.

وأضافت أن أهم ما في الموضوع هو أن تنظر الدول الأعضاء إلى ما تم تحقيقه، وإلى أن كل شيء جاهز في مختلف المواقع، وأنه تم إنجاز كل شيء لإتمام هذه العملية بسلام وأمان، وليس هناك من سبب لعدم البدء بالعملية. (8)

آراء المفكرين والصحف:

بشار شخصية 2013 بلا منازع موتوا بغيظكم..

بهذا العنوان نشر الكاتب/ سهيل كيوان مقالته على صحيفة الشرق الأوسط ليوم الأربعاء .. حيث قال:

سأعترف أن العام المنصرم الذي يحمل الرقم 2013 ميلادية، هو عام بشار الأسد بامتياز، فقـــد صنع فيه الحدث الأبرز منذ عقود، استخدم السلاح الكيميائي الذي يفترض أنه مُحرّم دوليًا ونجا من العقاب، بل لولا بقية من حياء لمنحوه جائزة تقدير وتكريم.

فكيف لمن يقوم بهذه الفعلة ضد أبناء شعبه سواء كانوا مسلحين أم كانوا أطفالا ومراهقين أن ينجو من عقاب المجتمع البشري لولا عبقريته، ولولا وقوف بثينة شعبان وإعلانها للعالم بلسان طلق أن الإرهابيين قاموا باختطاف أطفال من اللاذقية وريفها وأحضروهم إلى ريف دمشق وهناك ألقوا عليهم الغازات الكيميائية وصوروهم وهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة، كي يورّطوا النظام، ويلطّخوا سمعته الطيبة والنظيفة مثل الفلّ، فهو ملتزم بالقوانين الدولية ولا يستخدم ضد شعبه إلا ما تسمح به أخلاق دكتاتور عادي أو فوق العادي بقليل.

لا شك أن تعليل بثينة شعبان في الشأن الكيميائي يصلح ليكون التعليل الأبرز ليس فقط في العام 2013، بل التعليل الأكثر

إقناعًا منذ تعليل اندلاع الحرب العالمية الأولى بحجة مقتل ولي العهد النمساوي، ومحاولة اغتيال سفير إسرائيل في لندن لحصار بيروت عام 1982.

لم يتوقع أحد أن ينجح الأسد بالتمّلص من العقاب، وأنا واحد من السذّج الذين توقعوا على الأقل اختفاء الإبتسامة عن وجهه، ولكنه مثل الساحر، نجح وبكل بساطة بالخروج منها ببضع كلمات'الإعلان عن استعداده للتخلي عن ترسانته الكيميائية' و'يا سوريا ما دخلك شر'.

العالم يعلن الحرب على التدخين لأنه يؤدي لوفاة شخص واحد في كل ست ثوانٍ على مستوى العالم، بينما يؤدي بشار إلى وفاة سوري واحد في كل إحدى عشرة دقيقة على مستوى القُطر، ونسبيًا فهو أكثر ضررًا من التدخين بكثير على السوريين، وهذا لم يحرّك شعرة لا في رأسه ولا في رأس أحد ممن يهتمون بالصحة العامة أو البيئة أو الأعصاب، فهو ما زال مصرًا على ترشيح نفسه، وهناك احتمال أن يكون الرئيس القادم لسوريا الجديدة، فهو مثل القضاء والقدر لا مناص ولا خلاص منه.

حتى الجنرال(السي سي) لم يستطع منافسة بشار الأسد، (السي سي) انقلب على الشرعية في مصر، وقتلت قواتُه من المعتصمين والمعارضين لانقلابه ما قتلت، ووجه لمحمد مرسي تهمة إمساك عصا التخابر من طرفيها مع حماس السنية من جهة، ومع حزب الله الشيعي من جهة أخرى، ثم أعلن عن واحدٍ من أكبر وأعرق أحزاب مصر منظمة إرهابية محظورة، وأعلن غزة المحاصرة عدو مصر الأول، واعتبرها إعلامه خطرًا استيطانيا على القاهرة، وكل هذا لم يمنحه تفوقًا على بشار الأسد.

بشار انقلب دون أن ينقلب فهو الإنقلاب نفسه، وهو الثورة، وهو الإصلاحي، وهو القاتل وهو الشهيد، وهو البطل المقاوم الممانع والكيميائي صاحب 'الزمان والمكان المناسبين' وغيرها الكثير من الأسماء الحسنى.

حتى العاصفة أليكسا اللئيمة التي أثلجت صدور اللاجئين السوريين حتى الموت بحقدها القادم من روسيا، لم تنجح بالتفوق على بشار الأسد، أليكسا بكل جبروتها لم يصل عدد ضحاياها إلى مئة إنسان، وهو ما يُنجزه بشار في يوم واحد على مدار ثلاث سنوات، سواء في قتاله ضد شعبه أو في القتال في مواجهة شتى التنظيمات الناتجة عن تعنته وصلفه وعنجهيته وخبثه، كل هذا ويبقى بشار مبتسمًا مشرقًا، وتقوم سيدة سوريا الأولى بإعداد التبولة للأيتام السوريين.

لقد راهن كثيرون في مطلع العام المنصرم على نهاية بشار، حتى بعض الفلكيين سقطوا في الوهم نفسه، وعندما استخدم الكيميائي استبشر المنجمون خيرًا وقالوا وقلنا معهم'وقع'! وكانت المفاجأة بعد الكيمـــيائي أنه بدأ كل شيء من جديد، حتى فيروز كما قال ابنها زياد أعلنت عن حبها لبشار، فيروز التي لم يعرف عنها على مدى السنين أي تحيز لنظام أو لزعيم، فقد غنت للشام ولعمّان ولمكّة ولمصر ولبغداد وللقدس ولتونس وللأندلس ولكنها لم تصمد أمام إغراء بشار وسحره على ذمة ابنها زياد وأعلنت تحيزها للأسد في سنة تعتبر أمّ كل سنوات الممانعة. حتى حسن نصر الله المصاب بالطائفية (الحميدة) ما لبث أن اضطر هذا العام عن الإعلان بتحول طائفيته (الحميدة) إلى ورم خبيث، وهو أمر كاد أن يخفيه على مدى سنين، وأرسل 'رجال الله' لقتال المسلمين حفاظا ودفاعًا عن حجارة ضريح السيدة زينب، فقتل من المسلمين أضعاف ما قتل من صهاينة، وقُتل من 'رجال الله' في سوريا المئات، ويكاد يشعل لبنان فتنة، ورغم هذا لم يستطع التغطية على مجد بشار اللغز، فالناس حتى اليوم لا يستطيعون الهتاف 'الله الضاحية حسن وبس'، لقد كان عام هبوطه وأفول نجمه وتحوله من مقاوم إلى طائفي مذهبي منتصر للسيف والبراميل والكيميائيات على الدم، ولهذا يبقى بشار هو الشخصية الأهم.

أما(المساكين) من أمثال أبو مازن، فقد توازت مقولته بأن المفاوضات لا يمكن أن تستمر مع الاستيطان بمقولة وليد المعلم عن حق الرد' في المكان والزمان المناسبين'، وهذا بالطبع لا يمنحه لقب شخصية العام فهو باهت لا شعبية له، ولا يستطيع حصار مخيم وتجويعه، ومن يقل في فلسطين 'إلى الأبد إلى الأبد يا محمود عباس' أو'الله فلسطين عباس وبس' يتحول إلى

مسخرة.

كذلك على الصعيد العالمي، انتخاب روحاني واتفاقه مع الغرب حول النووي، وكشف مؤامرة ضد رئيس كوريا الشمالية وإعدامه لزوج عمته، وإعصار (حيّان) في الفلبين ورحيل منديلا ومغازلة أوباما لرئيسة وزراء الدنمارك وغيرها من أحداث تبقى هامشية إذا ما قورنت بشخصية بشار الفذة، الذي ما زال يتمتع بروح الدعابة رغم مقتل أكثر من مئة وعشرين ألف سوري وربما ضعف هذا العدد ومئات آلاف الجرحى وأربعة ملايين لاجئ ودمار معظم المدن السورية، علما أن زعـــماء دوليين يفقدون ابتسامتهم لمجرد ظهور فساد بين ظهرانيهم أو اضطــرارهم لتفريق مظاهرة بخراطيم المياه والغازات المسيّلة للدموع كما حصل لأردوغان، الذي لم يظهر مبتسمًا أبدًا منذ مظاهرات ميدان (تقسيم)، بشار ما زال محافظا على ابتسامته الساحرة، ولا حاجة لشبيح أن يقول لي ولأمثالي موتوا بغيظكم، فنحن بالفعل ميّتون بغيظنا. (7)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدي على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)(9)

أحمد خلف السلوم مدني ـ دير الزور ـ الجبيلة

عبد القادر عطوان غير مدني ـ دير الزور ـ حي الصناعة

محمد خير عواد غير مدني ـ ريف دمشق ـ المليحة

عصام شولح غير مدني ـ ريف دمشق ـ عربين

أبو ابراهيم عريشة مدني ـ ريف دمشق ـ ببيلا

فراس قهوجي مدني ـ دمشق ـ جوبر

خير الله حسن منصور مدني ـ دمشق ـ مخيم اليرموك

أمل قاسم عوكل مدني ـ دمشق ـ مخيم اليرموك

أحمد محمد خليل مدني ـ دمشق ـ مخيم اليرموك

عادل غنايم مدني ـ دمشق ـ مخيم اليرموك

اسماعيل قاسم حبقة مدني ـ ريف دمشق ـ معضمية القلمون

عمار محمد جبة مدني ـ ريف دمشق ـ القلمون

كلثوم القاضي مدني ـ ريف دمشق ـ القلمون

أمين محمد رجب الحسين الحريري غير مدني ـ درعا ـ بصر الحرير

خلدون مصطفى دالاتي غير مدني ـ ريف دمشق ـ دوما

عادل غنايم مدني ـ دمشق ـ مخيم اليرموك

محمد اياد خليل سلام غير مدني ـ ريف دمشق ـ دوما

أحمد طباجو مدني ـ ريف دمشق ـ دوما

أمير فايز الحلبي مدني ـ ريف دمشق ـ دوما

عبد الغني روق مدني ـ ريف دمشق ـ دوما

أمل يوسف طه مدني ـ ريف دمشق ـ دوما

محمود أبو حياة مدني ـ ريف دمشق ـ دوما

محمد سلام مدني ـ ريف دمشق ـ دوما

ابراهيم ضيف الله لعبو غير مدني ـ درعا ـ النعيمة

وسيم محمد الزعبي غير مدني ـ درعا ـ المسيفرة

محمد صبحي عبد اللطيف مدني ـ حمص ـ مهين

أنس أحمد حسين العساف مدني ـ حمص ـ مهين

محمود علي العلي مدني ـ حلب ـ حي السكري

عبد الغني بطايحي مدني ـ حلب ـ حي السكري

أحمد معضم مدني ـ حلب ـ حي السكري

أحمد حلاق مدني ـ حلب ـ حي السكري

محمد عباس المحمد مدني ـ حماه ـ

زهرة الصوعة مدني ـ درعا ـ نوى

محمد الهدهود غير مدني ـ حمص ـ تلبيسة: قرية السعن

يوسف ابراهيم الصمادي غير مدني ـ درعا ـ جاسم

عمر خليل عميرة غير مدني ـ درعا ـ جاسم

غازي عبد الرحمن اسماعيل مدني ـ حمص ـ القصير

محمد مؤمن اليوسف غير مدني ـ حمص ـ

زهور عبد الكريم صويص مدني ـ حمص ـ الغنطو

أحمد علي اليوسف مدني ـ حمص ـ الحولة

محمد عدنان الديري مدني ـ حمص ـ الوعر

---

1) لجان التنسيق المحلية

2) الجزيرة نت

3) مفكرة الإسلام

4) المسلم

5) الدرر الشامية

6) الشرق الأوسط

7) القدس العربي

8) السبيل

9) مركز توثيق الانتهاكات في سورية

المصادر: